

(١٤)

كان اسمه محمود

صديقي الصَّغِيرُ  
صديقي الوحيدُ  
كان اسمه (محمود)

\*\*\*

يضحك في صفاء  
كأنه عصفورة السماء  
كأنه أغنية رقيقة  
في ليلة الميلادُ

\*\*\*

وكانت الشجيرات التي في حقلنا الصَّغِيرُ  
تعرفه .. والجرون، والقناة، والطُّنبُوزُ  
وكلي الكبير  
يهز ذيله القصيرُ  
عندما يراه .. في سرورُ  
حتى حمارى العجوز  
تصغى لصوته أذناة  
وعندما يراه  
يطأطئ الرأس له  
كأنه أمير

\*\*\*

وعندما نروح تحت أغصان الشجر  
أو نخشى خلف جذوع التوتة العتيقة  
عن أعين الأولاد  
أو عندما نشد شعر طفلة صديقة  
في ليلة الحصاد  
نحس أننا أخوين توأمان